جُـوعُ أبـي هريرة
رضي الله عنـه

دروس وفوائـــد

الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٩هـ

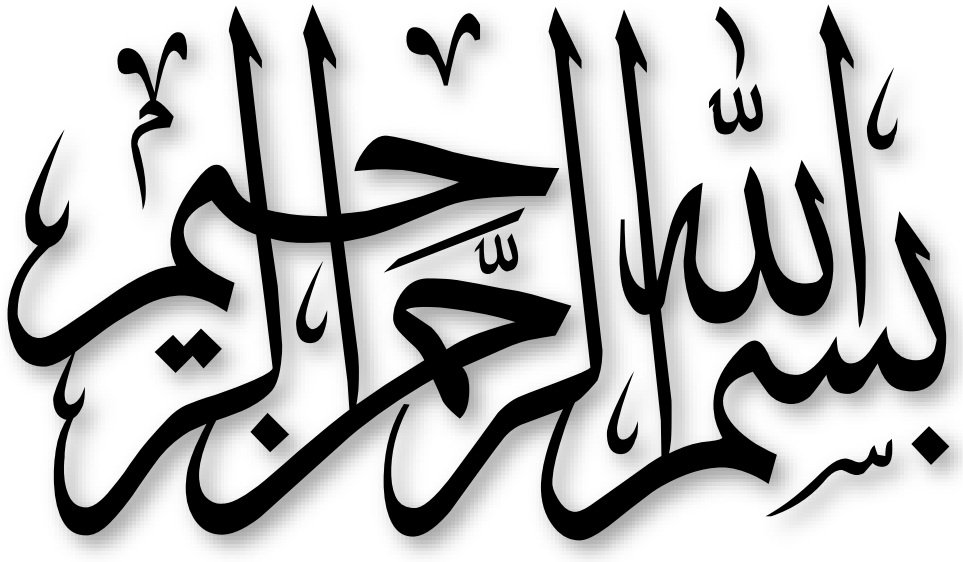
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام على أشـرف الأنبياء والمرسـلين، نبينا محمد وعلى آله وصـــحبه أجمعين، أما بعد: فهذه الورقات عبارة عن حديث يحكي موقفا حصـــل لصحابي جليل ، عظيم القدر ، كبير المقام إنه أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه ، صاحب النبي ﷺ . (١)

نستلهم من هذا الحديث الدروس ، ونأخذ منه العِبَر .

وخطة الكتاب: ذكرت الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها اذكر مصـــدرها الذي أخذتها منه في الحاشـية من المكتبة الشـاملة –وهي الأصـل – أو من غيرها، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم اذكر مصدره فهو من استنباطي .

وقد اجتهدت –قدر استطاعتي- في استنباط الفوائد فإن أصبت فهو من الله ، وهذا ما أرجو ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ، واستغفر الله من ذلك .

هذا والله أسـأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

الموقع التجريبي

/http://eb-alwadaan.site123.me

(١) على خلاف كبير في اسمه ﷺ لكن بعض العلماء يرجّح بأنه عبدالرحمن.انظر الاسـتيعاب في معرفة الأصـحاب لابن عبدالبر ١٧٦٩/٤ رقم الترجمة ٣٢٠٨ . الإصـــابة في تمييز الصـــحابة لابن حجر ٣١٦/٤ رقم الترجمة ٥١٤٤ .

الحديث

عن أبي هريرة ﷺ : أصابني جهد شديد، فلقيت عمر بن الخطاب، فاستقرأته[٢] آية من كتاب الله، فدخل داره وفتحها عليّ، فمشيت غير بعيد فخَرَرْتُ لوجهي من الجَهْد والجوع، فإذا رسول الله ﷺ قائم على رأسي، فقال: «يا أبا هريرة» فقلت: لبيك رسول الله وسَعْديك، فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي، فانطلق بي إلى رَحْله،[٣] فأمر لي بعُسّ[٤] من لبن فشربت منه، ثم قال: «عُد يا أبا هِرّ» فعُدْتُ فشربت، ثم قال: «عُد» فعُدْت فشربت، حتى استوى بطني فصار كالقِدْح، قال: فلقيت عمر، وذكرت له الذي كان من أمري، وقلت له: فولى اللهُ ذلك من كان أحق به منك يا عمر، والله لقد استقرأتك الآية، ولأنا أقرأ لها منك، قال عمر: والله لأنْ أكون أدخلتك أحب إليّ من أن يكون لي مثل حُمْرِ النَّعم .رواه البخاري.[٥]

من فوائد الحديث :

١- الحث على المواساة وإطعام الجائع .[٦]

٢- قوله :(أصابني جهد شديد) الجهد : بضم الجيم وفتحها لغتان، وقال نفطويه: الضم الوُسع والطاقة، والفتح المبالغة والغاية. وقال الشعبي: الضم للمشقة، والفتح القُلّ .

٣- قوله: (فشربت حتى استوى بطني فصار كالقِدح). هو السهم إذا قُوّم، وذلك أن السهم أول ما يقطع قطعا، ثم يُبرى يسمى بريا، ثم يُقَوّم، فيقال:

---

(٢) استقرأته أي : طلبت منه أن يُقرِأني (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٨٤/٩) .

(٣) رحله أي :سكنه (اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ٥٠٩/١٣).

(٤) العُسّ : بضم العين هي القدر العظيم (المرجع السابق) .

(٥) صحيح البخاري ٦٨/٧ رقم ٥٣٧٥.

(٦) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٦٨/٢٩ .

القدح، وهو السهم إذا قُوّم، وذلك أن السهم يراش ثم يركب نصله، فهو حينئذ سهم. والمراد: أنّ بطنه استوى فامتلأ فصار كالسهم.

٤- قوله: (قال عمر: والله لأن أكون أدخلتك أحب إليّ من أن يكون لي حمر النعم) فيه: الحرص على أفعال البر، بأسف عمر على ما فاته من حمل أبي هريرة إلى بيته وإطعامه أن كان محتاجا إلى الأكل، وأن ذلك كان أحب إليه من حمر النعم..والحمر: لون محمود في الإبل، فهي أحسنها وأوفرها جلدا .

٥- الحياء من التصريح بالمسألة ، والتحرّج من ذلك . والتعريض بالمسألة لمن كان محتاجا ، وأنه لا حرج في ذلك .

٦- ذكر الرجل ما كان أصابه من الجهد.

٧- إباحة الشبع والرّي ، لقوله: (فشربت حتى استوى بطني وصار كالقدح). يعني: السهم في استوائه؛ لأنه لما روي من اللبن استقام بطنه وصار كأنه سهم؛ لأنه كان بالجوع ملتصقا مَثْنِيّا.

٨- ما كان السلف عليه من الصبر على التَقَلّل ،وشَظَفِ العيش ،والرضا باليسير في الدنيا؛ فلم يكن لأبي هريرة همّ سوى أن يَسُدّ عمر جوعه فقط، فلما سقاه النبي ﷺ حتى ارتوى أقنعه ذلك ،ولم يطلب سواه.

٩- إيثار الصحابة ﷺ البلغة من الدنيا، وطلبهم الكفاية .

١٠- سَدّ الرجل خَلّة أخيه المؤمن إذا عَلِمَ منه حاجة من غير أن يسأله ذلك.

١١- وفيه: أنه كان من عادتهم إذا استقرأ أحدهم صاحبه القرآن أن يحمله إلى بيته، ويطعمه ما تيسر عنده، والله أعلم لِمَ لَمْ يحمل عمر أبا هريرة حين استقرأه ، ألِشغلٍ كان عند عمر، أو أنه لم يتيسر حينئذ ما يطعمه .

١٢- التوجه لمن يعرف من أهل الفضل أن يعينوه على حاجته . (٧)

---

(٧) من ٣-١٢ مستفاد من المرجع السابق ٢٩/٦٩-٧١ .

١٣- قوله:(فاستقرأته آية) قيل هي من سورة آل عمران . [٨]

١٤- قوله:(فدخل داره وفتحها علي) أصل العبارة : فَتَحَها عليّ ودخل داره. والمعنى : أنه قرأها عليّ، وأفهمني إياها. [٩] لكن لماذا قدّم جملة حقها التأخير (فدخل داره) وأخّر جملة حقها التقديم (فتحها علي) ؟ يبدو لي أن الهمّ الغالب على أبي هريرة هو الدخول للبيت من أجل الطعام ، فكان دخول الدار وإغلاق الباب من قبل عمر صدمة كبيرة بالنسبة له ، وهو رجل جائع يفكر لحظتها في شبع بطنه وعمر أغلق الباب الذي توقع أن يدخل منه ، فتقدّمت عبارة (فدخل داره)، فهو يريد أن يدخل ليطعم وعمر أغلق عليه الباب .رضي الله عنهما جميعا .

١٥- عمر ﷺ لا يعلم الغيب ، فلم يَفْطِن لمراد أبي هريرة ﷺ . [١٠]

١٦- قوله: (أحبّ إليّ من حُمْر النعم) أي: الإبل وخصها بالذكر؛ لأنها أشرف أموال العرب. [١١]

١٧- قوله: (فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدح) تشبيه بليغ ، حيث شَبّه استواء بطنه من الامتلاء باللبن، باستواء السهم إذا قُوّم. [١٢]

١٨- أنّ الرازق والمُنعم ، والمُتفضّل بالخير هو الله سبحانه .

١٩- قوله :(ولأنا أقرأ لها منك) فيه إشعار بأن عمر ﷺ لما قرأها عليه توقف فيها، أو في شيء منها ، حتى ساغ لأبي هريرة ﷺ ما قال .ولذلك أقرّه عمر ﷺ على قوله . [١٣] وقال العيني :(وإنما قال ذلك عتبا على عمر

---

(٨) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٣٣٧٠/٨ .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) فتح الباري لابن حجر ٥٢٠/٩ .

(١١) منحة الباري بشرح صحيح البخاري لزكريا الأنصاري ٥٢٤/٨ .

(١٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ٥٠٩/١٣ .

(١٣) فتح الباري لابن حجر ٥٢٠/٩ .

حيث لم يفطن حاله ولم يكن قصده الاستقراء بل كان قصده أن يطعمه شيئا).[١٤]

٢٠- في الحديث دليل على أن الجوع قد يسحق المؤمن حتى تضيق نفسه .

٢١- اللبن غذاء يجمع بين الطعام والشراب .[١٥]

٢٢- سؤال أبي هريرة لعمر رضي الله عنهما ظاهره الاستفادة مما عند عمر من العلم[١٦] ، وباطنه الحاجة للإطعام .

٢٣- قوله :(ولأنا أقرأ لها منك) ثقة أبي هريرة ﷺ بنفسه ، وبما عنده من العلم .

٢٤- أفضلية طلب العلم .

٢٥- فضل عمر ، وأنّه أعلم من أبي هريرة رضي الله عنهما .

٢٦- سبب كثرة حديث أبي هريرة ﷺ ؛ عن رسول الله ﷺ هو : ملازمته له ، ليجد ما يأكله لأنه لم يكن له شيء يتّجر فيه ،ولا أرض يزرعها ،ولايعمل فيها.

٢٧- كان الجوع سبب خير لأبي هريرة ﷺ ، فبسببه حصلت الملازمة للنبي ﷺ، وكانت الثمرة العظيمة ، سماع حديث النبي ﷺ. فلذلك كان ﷺ أكثر الصحابة حديثا على الإطلاق ، حسب ماوصل إلينا .

٢٨- فضل وشرف الجلوس والأكل مع النبي ﷺ .

٢٩- قوله:(فخررت لوجهي من الجهد والجوع) هذا أثر من آثار الجوع الكثيرة ، السقوط من علو ، كان واقفا ، فلم تحمله قدماه ،ورأسه استدار به، فدارت به الدنيا ، وخارت قواه رغما عنه ، فجاء على وجهه مباشرة.

---

(١٤) عمدة القاري للعيني ٢١/٢٨ .
(١٥) فتح الباري لابن حجر ٩/٥٢٠ .
(١٦) المرجع السابق .

٣٠- قوله: (فلقيت عمر بن الخطاب) وهذا أيضا أثر من آثار الجوع ، فالمكان الذي يجلس أو يعيش فيه لا يوجد به طعام ، فلا بد أن يخرج ويبحث عن طعام .

٣١- أهمية السؤال في طلب العلم . من قوله:(فاستقرأته آية من كتاب الله) .

٣٢- شرف العلم بكتاب الله .

٣٣- جواز سؤال العالم عن الشيء وهو يعرفه للتثبت منه .

٣٤- قوله:(فمشيت غير بعيد) هذا أثر من آثار الجوع . فالجائع لا يستطيع أن يسير طويلا .

٣٥- قوله:(من الجهد) الجائع لا يكون عنده طاقة ولا جهد ، بل ضعف ووهن.

٣٦- التأدب مع النبي ﷺ سواء بالقول أو الفعل ، واختيار أحسن الألفاظ في الرد . في ردّ أبي هريرة على النبي ﷺ لما ناداه(لبيك وسعديك) . ومعنى لبيك أي :إجابة بعد إجابة [١٧]، وسعديك أي : إسعادا بعد إسعاد . [١٨]

٣٧- اشتهر أبو هريرة بكنيته لهرّة كان يحملها ، واسمه على الراجح عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه . [١٩]

٣٨- قوله:(ياأباهرّ) منادة الحبيب لمن يُحبّ بالترخيم والتدليل .

٣٩- رأفة النبي ﷺ بأصحابه .

٤٠- اصطبغ الحديث بمبدأ الحوار من أوّله مع عمر رضي الله عنه ثمّ مع النبي ﷺ وانتهى بالحوار مع عمر رضي الله عنه .

٤١- إعانة النبي ﷺ لأبي هريرة في القيام لضعفه من قوله:(فأخذ بيدي فأقامني) ثم إعانته له في إطعامه لجوعه .

٤٢- استضافة النبي ﷺ لأبي هريرة كانت بدون موعد مُسْبق .

---

(١٧) فتح الباري لابن حجر ١/١٨١ .
(١٨) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٠/٣٥
(١٩) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر ٤/١٧٦٩ رقم الترجمة ٣٢٠٨ .

٤٣- كان أكثر طعامهم اللبن .

٤٤- شرب أبوهريرة في الأولى ثم أمره النبي ﷺ في الثانية ،ثم في الثالثة ، فكثيرا ما كان النبي ﷺ يكرر الثلاثة في الأشياء .

٤٥- تَشْعُر بأن الحوار الأخير بين عمر ،وأبي هريرة يحمل بين طيّاته نسمة العتاب بين الإخوة الأصحاب، لكن يُعذر عمر بأنه لم ينتبه لحال أبي هريرة ، لذلك تأسّف في الأخير .

٤٦- قوله:(فإذا رسول الله ﷺ قائم على رأسي) أي :واقف بجانب رأسي ، وأراه أمامي ماثلا .